

التطور التاريخي للتدقيق:

- 1- **عهد اليونانيين:** كانت تعقد جلسة استماع عامة يتم فيها قراءة الحسابات الحكومية بصوت مرتفع، و بعدها يقدم المدققون تقاريرهم، و من هنا ظهرت الكلمة **Audit** المشتقة من الكلمة اللاتينية **Audire** أي معناه **Audire = écouter**.
- 2- **عهد السوماريين:** ظهور قانون حمورابي الذي كان عبارة عن مجموعة من القوانين التجارية و الاجتماعية، و يحتوي على مخطط محاسبي و مرجع لإجراءات تسجيل الصفقات. ثم ظهرت تقنية تعتمد على مقارنة معلومات متأتية من مصدرين مستقلين للتسجيل وهذا لتفادي الغش و اكتشاف الأخطاء.
- 3- **عهد الفينيقيين و الإغريق و الرومان:** في روما ظهر لأول مرة نظام لحماية المحاسبة العمومية بهدف الحذر من اختلاس الأموال و يتمثل في " فصل المسؤوليات بين المراقبين " الذين يرخصون الإيرادات و النفقات، و وزير المالية الذي يسير الأموال حيث يقوم بتحصيل الإيرادات و تسديد النفقات.
- 4- **الصينيين:** في القرن الثاني عشر وضع في الصين نظام الرقابة المتبادل و هذا بالفصل بين وظائف أمين الخزينة و المحاسب.
- 5- **فينسيا بايطاليا عام 1581:** تأسست أول جمعية للمحاسبين، و قد سميت كلية المحاسبة و كانت تتطلب ست سنوات في تمرين عملي إلى جانب النجاح في الامتحان للحصول على لقب خبير محاسب و قد أصبحت عضوية هذه الكلية في عام 1669 شرطاً من شروط مزاوله مهنة التدقيق.
- 6- **انكلترا وويلز في عام 1880 :** تأسس مجمع المحاسبين القانونيين.
- 7- **في القرن العشرين** ظهرت فكرة **الحذر المسبق من مخاطر الأخطاء** و هذا بفضل وضع نظام للرقابة الداخلية الذي كان يقتصر على المجال المحاسبي فقط - الرقابة المحاسبية - .
- 8- **الفترة من 1929 إلى 1960:** مع ظهور الشركات المتعددة الجنسيات، ظهر مصطلح جديد في الرقابة سمي بالرقابة على المطابقة للإجراءات المحددة من طرف المؤسسة الأم أو ما يعرف بالرقابة على الانتظامية.
- 9- **الفترة من 1960 إلى 1980:** مع ارتفاع حدة المنافسة بين المؤسسات، لم تلجأ الشركات الأمريكية الكبرى إلى تطبيق إجراءات محددة لكل وظيفة فقط، بل أصبح من الضروري أن تكون هذه الأخيرة فعالة و هذا بهدف ضمان الميزة التنافسية، و من هنا انتقل مفهوم الرقابة إلى الرقابة على الفعالية و الفاعلية * الكفاية * .
- 10- **ظهور مكاتب التدقيق الدولية:** فمنذ بداية القرن العشرين اضطرت مكاتب التدقيق الكبرى إلى تدويل نشاطهم، و هذا لتوسع نشاط الشركات المتعددة الجنسيات. فهذه الشركات تطلب من خبيرها المحاسبي القيام بمهمة التدقيق للفروع الموجودة في الخارج، بهدف الحصول على نفس نوع الخدمة و التماثل في تقديم البيانات

المحاسبية و التوحيد في إجراءات التدقيق المستخدمة. وعليه فقد أعطت هذه الشركات البعد الدولي لمكاتب التدقيق. وفيما يلي تلخيص لكل ما سبق:

الجدول رقم 01: التطور التاريخي للتدقيق وأهدافه

| المدة | الأمر بالتدقيق | المدقق | أهداف التدقيق |
|------------------------------------|--|--|---|
| من 2000 قبل المسيح إلى 1700 ميلادي | الملك، إمبراطور الكنيسة، الحكومة | رجل الدين كاتب | معاينة السراق على اختلاس الأموال حماية الأموال |
| من 1700 إلى 1850 | الحكومة، المحاكم التجارية و المساهمين | المحاسب | منع الغش، و معاينة فاعليه حماية الأصول |
| من 1850 إلى 1900 | الحكومة و المساهمين | شخص مهني في المحاسبة أو قانوني | تجنب الغش و تأكيد مصداقية الميزانية |
| من 1900 إلى 1940 | الحكومة و المساهمين | شخص مهني في المحاسبة و التدقيق | تجنب الغش و الأخطاء، الشهادة على مصداقية القوائم المالية التاريخية |
| من 1940 إلى 1970 | الحكومة، البنوك، المساهمين | شخص مهني في التدقيق و الحاسبة | الشهادة على صدق و سلامة انتظام القوائم المالية التاريخية |
| من 1970 إلى 1990 | الحكومة هيئات أخرى و المساهمين | شخص مهني في التدقيق و المحاسبة والاستشارة | الشهادة على نوعية نظام الرقابة الداخلية و احترام المعايير المحاسبية و معايير التدقيق |
| ابتداء من 1990 | الحكومة هيئات أخرى و المساهمين | شخص مهني في التدقيق و المحاسبة و الاستشارة | الشهادة على الصورة السابقة للحسابات و نوعية نظام الرقابة الداخلية في ظل احترام المعايير ضد الغش العالمي |

المصدر: محمد التهامي طواهر، مسعود صديقي، المراجعة وتدقيق الحسابات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص07.

إستنتاج: على ضوء ما سبق، يمكننا أن نستنتج أن الهدف الرئيسي للتدقيق لم يعد يقتصر فقط على اكتشاف الأخطاء والغش الموجود في الدفاتر وانه ليس مفروضاً في المدقق أن يكون جاسوساً أو بوليسياً سرياً أو يقوم بعمله وهو يشك في كل ما يقدم إليه من البيانات والمعلومات التي يطلبها، بل أصبح الهدف أن يفصح المدقق عن رأيه الفني المحايد في تقريره عن صحة البيانات التي تتضمنها القوائم المالية.